

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

المركز الجامعي صالحى أحمد بالنعامة Salehi Ahmed University

Center in Naama

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان:

الشعرية في ديوان "شظايا" مجدوب العيد المشراوي

ميدان اللغة والأدب العربي شعبة دراسات أدبية تخصص أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:

إشراف الأستاذ: بغداد بلية

- رجاء معاشو

الجامعة	الصفة	الأستاذ
النعامة	رئيسا	الدكتورة صباح لخضاري
النعامة	ممتحنا	الدكتور عبد الرحمان بوترة
النعامة	مشرفا	الدكتور بغداد بلية

السنة الجامعية: 1444هـ الموافق لـ 2022م/2023م.



خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضى أسفله :

السيد (ة) : معاشر رجاء

الصفة (طالب - أستاذ - باحث) طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 27.617

الصادرة بتاريخ : 2016.03.03

المسجل (ة) بكلية / معهد : الآداب واللغات

قسم : اللغة والآداب العربية

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج - مذكرة ماستر - مذكرة

ماجستير - أطروحة دكتوراه) عنوانها : المشعرية عند بربوش الأحم

والطبيعة في الشعر الجوسي الحديث والخطاب الأدبي المعاصر

أصرح بشرفي أنني أتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات

المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 2023 / 06 / 20

توقيع الممضى

الله أكبر

إهداء

الى من انشأني نشأة العلم والدين وشدت به أزرِي

في محنتي

والدي...

إلى من سهرت الليالي من اجل ان أكون وشملتني بدعائها في

كل وقت وحين

والدتي

برا بهما ووفاء

إلى من منحوني المحبة الأخوية الخالصة والصادقة

أخواتي " شمس الهدى، سهيلة، دينا، نور الهدى، جنان،

وأولادهم "عبد الحكيم، مصعب، صوفيا".

الى كل صديق عبر بصدق بموقف أصيل أو كلمة مساندة

أو دعاء في ظهر الغيب خالصة أهدي ثمرة

هذا الجهد المتواضع

شكرو عرفان

قال رسول الله صلى عليه و سلم : " من لم يشكر الناس لم يشكر

الله "

اللهم إنا نشكرك على نعمتك و نحمدك عليها، و نشكرك على كلّ طريق صعب ييسره لنا ، و الصلاة و السلام على نبينا محمد عليه أفضل الصلاة و أزكى التسليم سيد المرسلين و خاتم النبيين.....

إن واجب الوفاء و الإخلاص يدعوننا أن نتقدم بالشكر الجزيل و كما أن " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " و جب علينا شكر لكل من ساعدنا في هذا العمل و يخص بالذكر:

الأستاذ الذي قال عنه الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام " كاد المعلم أن يكون رسولا " المشرف: "بليّة بغداد"، أشكره جزيل الشكر.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الفاضل "عبد الكريم معاشو" و الأستاذ

" بودخيرة محمد " على كلّ ما قدموه لي من توجيهات و معلومات قيّمة ساهمت في إثراء موضوع دراستي في جوانب مختلفة.....

و شكر خاص للشاعر " مجدوب العيد المشراوي" الذي لم يبخلني بإجابته عن كل تساؤلاتي.....

و في الأخير شكر خاص لوالديّ العزيزين ، ولكل من ساهم من قريب أو بعيد في إتمام هذا البحث.....

وشكراً.....

المقدمة



الشعر فنُّ أدبي أصيل ممتد الجذور منذ تاريخ الحضارات الإنسانيّة له مكانة المرموقة خاصّةً ما بلغه من إهتمام في الأدب اليوناني والأدب العربي ولقد سبرهن الشعر دوماً عن متانة وصفه وجمال سبكه وقوام عموده الشعري المتعارف عليه قديماً عند العرب وشكل مبعث الإثارة على غرار نظيره النثري بما يثيره من إحساس جمالي لدى المتلقي وتناغم روحي وبما يبعثه من صحوة مفي الفكر وجنوح للخيال، وتفتح على عوالم الظاهر المتجلي والباطن الخفي.¹

ولأنّ الشعر إبداع في قالب لغوي فني إعتمده الإنسان في التعبير الجمالي عن تأملاته الكونية منذ القدم كذلك هو يمثل وجهاً من أوجه تحقيق الحاجات الروحية والمعرفية والفكرية² والوجدانية والجمالية لذى الأمم، ومنها على الخصوص الأمة العربية.

وسلقد عرف الشعر العربي الحديث ثم المعاصر تطورات وتحولات مهمة مسّت القصيدة العربية في الشكل والمضمون وعرفت آليات جمالية متنوعة منها البعث والإحياء والتجديد والإنتفاع على المذاهب والتيارات الأدبية الكبرى كالرومانية والرمزية والواقعية وغيرها كما تبني الشعراء العرب ووظفوا آليات الإلتزام بالقضايا الوطنية والقومية والغموض والإنزياح ما يحقق النص الشعري³، وجمالية شعرية تعطي لكل نص بصمته الشعرية.

من الشعراء أمثال الشاعر المؤرخ أبو القاسم سعد الله ومحمد صالح باويّة وأبو القاسم خمار شكلت أولى إرهابات التجديد في الشعر العربي الجزائري ووصولاً إلى الشعر الجزائري المعاصر ظهر التجديد مع من ركبوا موجته الذي نذكر منهم الشاعر والأديب عز الدين مهوبي وعز الدين مناصر وجمال الدين فوغالي وغيرهم لنستفرد بشاعر من هؤلاء الشعراء المعاصرون وهو مجدوب العيد المشراوي الجزائري صاحب ديوان "ثم نتلو ما يشاء الشعر" الصادر عن دار

¹ - ينظر: عبد الله العشي، أسئلة شعرية، بحث في آلية الإبداع الشعري، منشورات الإختلاف، ط1، 2009، ص 09.

² - المرجع نفسه، ص09.

³ - ينظر: نور سلمان، الادب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، دار الأصالة، ط01، 2009، الجزائر، ص 282-299.

لجوند سنة 2017 والمجموعة الشعرية ينيبيع من الهضاب سنة 2008 وديوان شظايا مجموعة شعرية. دار منشورات ليجاند. ط 2010. الذي إختارنا منه قصيدة شظايا كموضوع دراسة.

سبب اختيارنا لموضوع الدراسة

بعد ما تتبعنا لبعض ألوان الأدب العربي عامة و الجزائري خاصة و تدبرنا لمختلف أشكاله و أجناسه ، و بعد تذوقنا لبعض آثار النظم الشعري العربي و الجزائري خصوص، و شاكلة المعاصرة ترك لدينا انطبعا و فضولا وولد لدينا دوافع لاختيار هذا الموضوع و لعل أهم هذه الدوافع:

أ- الدوافع الذاتية:

رغبنا الملحة في هذا الاتجاه و المنحنى الفني في الشعر المعاصر لما فيه من سمات فنيّة و خصائص جمالية تستحق التمعن و الاهتمام و تجذبنا للإطلاع و الإلهام

ب- الدوافع الموضوعية:

إنّ ما شهده الشعر العربي و الجزائري المعاصر من تطورات و تحولات إبداعية، جعلت العديد من الباحثين و النقاد العرب يلجون دائرة البحث و التمحيص لكشف مكنون هذا النظم الشعري الجديد و المتطلع لآليات التجريب المعاصرة ، الشيء الذي حرّك حماسنا و بثّ فينا الرغبة في تناول هذا الموضوع سعياً منا إلى تسليط الضوء على بعض زواياه المرتبطة بشعرية القصيدة العربية المعاصرة متمركزين على الباعث الوجداني و الفضاء الطبيعي داهم الأبعاد الفنية و سمات الجمالية المحققة من هذا ، بجانب من الموضوعية و الدراسة، و الوقوف عند أبرز عناصر العلاقة الجامعة بين سمات و صورة الشعرية في القصيدة الشعرية الجزائرية المعاصرة.

سبب تسمية مذكرة التخرّج ووسمها ب:"الشعري ديوان الحب و الطبيعة في الشعر العربي الحديث والمعاصرل "مجدوب العيد".

نحاول من خلال هذا الجنس الأدبي كإبداع فني له معايير و قواعده أن نلامس شاكلة تطوره و إعادة فهم تشكيلاته الشعرية من خلال المنابع التي لطالما أغنت الأجناس الأدبية و خصوصا منها الشعر فاتضح لنا في الأخير أنّ وسم عنوان مذكرتنا على هذا الشكل و الاتجاه هو الأصوب و الأنسب لهذا العمل الدراسي.

إشكالية البحث و الدراسة

من خلال ما تقصيناه في بعض النماذج الشعرية العربية و الجزائرية التي أنتجت في زمن ما بعد الحداثة في الأدب العربي المعاصر، كان لزاما علينا أن نعالج هذا الموضوع بطرح إشكالاتنا عبر عدّة تساؤلات؛ منها:

ما مفهوم الشعرية في اللغة و الإصطلاح ؟

كيف جاء مسار الشعرية على مرّ عصور الأدب العربي من القديم إلى الحديث ثم المعاصر؟

أما تساؤلاتنا في الجانب التطبيقي فنذكر منها:

✓ ما تعريفنا لقصيدة شظايا لصاحبها مجدوب العيد المشراوي؟

✓ ما هي تجليات الشعرية خاصة مع الباعث الوجداني – العاطفي و ما مدى استلهاهما من

الفضاء الطبيعي؟ في قصيدة شظايا للعيد مجدوب المشراوي؟

و للإجابة على هذه الاشكالية اعتمدنا على خطة بحث مقسمة الى 3 فصول جاء الفصل الاول

بعنوان "الشعرية العربية" تضمن مبحثين :

المبحث الاول : الشعرية العربية في الشعر العربي القديم

المبحث الثاني: الشعرية في الشعر العربي الحديث

أما الفصل الثاني الموسوم بـ "قصيدة شظايا للعيد مشراوي" ، تطرقنا لمبحثين :المبحث الاول تناولنا فيه التعريف بالشاعر واهم أعماله

و المبحث الثاني مظاهر التجديد و دوافع الحب في "شظايا" و التعريف بالقصيدة .

فأما الفصل الثالث درس الطبيعة في قصيدة العيد المشراوي "شظايا" من خلال مبحثين ؛المبحث الاول توظيف الطبيعة في شظايا ، و المبحث الثاني تضمن علاقة الطبيعة بالحب في "شظايا"

أنهيناها بخاتمة تضم اهم النتائج المتوصل إليها .

المنهج المعتمد في البحث

و بالعودة إلى المنهج الذي اعتمدهنا في دراستنا هذه ، فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي كونه الأنسب و الأصوب لدراستنا و لأنه يعتمد على الوصفية و التحليل يدعمه في هذا الجانب التاريخي.

أهم الدراسات السابقة

من بين أهم الدراسات السابقة التي ولجت مضمار الدراسة في مجال الشعرية العربية و مظاهر تجلياتها في الشعر العربي نجد كتاب الشعرية العربية لسعد بوفلاحة و كتاب دراسات في النقد الأدبي المعاصر للباحث محمد زكي العشماوي الصادر عن دار النهضة العربية (2003) ، كتاب أسئلة الشعرية بحث في آلية الابداع الشعري-لعبد الله العشي ، الصادر عن دار الاختلاف – ط 2009.

إضافة الى كتاب الحب و الطبيعة في ديوان الشعر العربي الحديث و الذي اخترنا من باقة أزهاره الشعرية قصيدة " شظايا للشاعر الجزائري مجدوب العيد المشراوي" كنموذج للدراسة في موضوعنا البحثي.

الصعوبات والعراقيل

لعل من أهم الصعوبات و العراقيل التي واجهتنا في إعداد مذكرتنا هذه، ضيق الوقت و قرب الآجال المحددة و قصرها ، الشيء الذي كان عائقا أمام إعطاء الدراسة حقها في التصحيح و التفصيل و كذلك لتشعب الموضوع و تفرعه و صعوبة حصره في نطاق معلوم.

توقعاتنا لهذا الموضوع:

نرمي من خلال هاته الدراسة لتبيان تجليات الشعرية العربية في القصيدة العربية الجزائرية على الخصوص لذا نتوقع من هذه الدراسة أن تجد لها موقعا في الساحة الأكاديمية الجامعية من حيث دسامة موضوعها و على الأقل تسلط جانبا من جوانب الشعرية في المنتج المحلي الجزائري بالنسبة للنص الشعري و هذا ما نأمله و نسعى إليه.

الفصل الأول



الشعرية العربية

المبحث الأول: الشعرية العربية في الشعر العربي القديم

مفهوم الشعرية

توطئة:

تعد الشعرية من المصطلحات العصبية على البوح بمكوناتها فهي من المصطلحات التي اختلف النقاد على مفهومها.

فتعددت بينهم المصطلحات إلى أن وصلت ثلاثين مصطلحا. و من هذه المصطلحات نجد: الشعرية الإنشائية الشعاعية و علم الأدب و الفن الإبداعي, فن النظم, فن الشعرية و نظرية الشعر و من يريد الغوص في مفاهيمها لابد له أن يفتح على سبل اللغة و دلالتها فيستطيع حينها أن يبدع في إزالة الغموض فيخرجها من المكنون إلى ما يثير الذهن و الخيال و هذا يقود للتساؤل: ما الشعرية؟

لغة:

بالعودة إلى الأصل اللغوي لمصطلح الشعرية في العربية نجده يرجع إلى الجذر الثلاثي "ش.ع.ر" فقد جاء في قاموس "مقاييس اللغة"

- "الشين" و "العين" و "الراء": أصلان معروفان يدل أحدهما على الثبات و الآخر على

"عَلِمَ" - شعرت وبالشئ أي علمته و فعلت له¹.

- و في لسان العرب "لإبن منظور" نجد: ش,ع,ر بمعنى "عَلِمَ". و لِيَتَ شعري أي لِيَتَ

علي¹.

¹ ابن فارس . مقاييس اللغة. تج: عبد السلام هارون . طبعة اتحاد الكتاب العرب. مادة "ش ع ر" . ج 3. د ط. 2002. ص 209.

وقال الأزهري: " الشعر المحدود بعلامات لا يجاوزها و الجمع أشعار و قائله شاعر .

لأنه يشعر ما لا يشعر به غيره أي يعلم ... و سمي شاعراً لفظته"².

بالنظر إلى كل تلك المعاني الواردة في المعاجم العربية , نستنتج أن الأصل اللغوي للشعرية (ش,ع,ر) يدل على معنيين أحدهما مادي و هذا المعنى لا نقصده بالبحث , أما المعنى الآخر فهو معنوي مجرد , يدل في الغالب على العلم و الفطنة . أما دلالاته على الثبات و هذا ما كان ينطبق على الشعر فيما مضى . فقائله يلتزم بقواعد و معايير معينة لا يمكنه تخطيها.

اصطلاحاً

يعد مصطلح الشعرية في النقد العربي من المصطلحات المعقدة على عكس ما نجده في النقد الغربي. و السبب في ذلك يعود إلى أصل مصطلح "الشعرية" فهو مترجم من لغته الأصل poétique إلى اللغة العربية "شعرية" وهو مصطلح فرنسي يقابله في الإنجليزية poetics و كلاهما منحدر من الكلمة اللاتينية poétique المشتقة من الكلمة الإغريقية poetikos.

- إن مصطلح الشعرية poétiques على الرغم من أنه من أكثر المصطلحات شيوعاً في مجال الدراسات الأدبية و النقدية , إلا أنه لم يستقر على تعريف واحد. فهو يحمل تعريفات عديدة . تختلف من ناقد لآخر و يبقى البحث في الشعرية مجرد محاولة فحسب للعثور على بنية مفهومية هاربة دائماً و أبداً³.

¹ ابن منظور. لسان العرب. منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت. لبنان. ط01. مادة "ش ع ر" . المجلد 01. ج 01.

2005. ص 2285.

² الزمخشري. أبي القاسم جار الله . أساس البلاغة. منشورات دار الكتب العلمية. بيروت . لبنان. ط01. تحقيق : محمد باسل عيون السود. مادة "ش ع ر" . ج01 . 1998 . ص 510.

³ خديجة عبد الله شهاب. محمد أمين الضناوي: الشعرية " مفاهيم نظرية و نماذج تطبيقية". مجلة أوراق ثقافية. العدد السابع.

- ويستمر الخلاف حول المصطلح المناسب لكلمة شعرية لدى النقاد العرب فالتأمل في كل ما سبق يتضح لنا تعدد الدلالات التي اتخذها هذا المصطلح. بتعدد الصياغة المتبناة أصلا و الخلاف في هذا المجال لا يمكن حصره وإنما هدفنا التنويه بذلك الخلاف المحتدم القائم بين النقاد حول الشعرية.

- فمنهم من يصر على استبدال مصطلح " الشعرية " ب "الشاعرية" كما يرى " عبد الله الغدامي" الذي يرى أنه بدلا من أن نقول " شعرية" مما قد يتوجه بحركة زئبقية ناقدة نحو الشعر و لا نستطيع كبح جماح هذه الحركة لصعوبة مطاردتها في مشارب الذهن.

فبدلا من هذه الملابس نأخذ بكلمة " الشاعرية" في النثر و الشعر...ويشمل مصطلحي الأدبية أو الأسلوبية و عليه تدرس الشعرية الأشكال الفنية و الجمالية و الأساليب الأدبية¹.

ومن هنا فلها علاقة وطيدة بالأسلوبية la stylistique و علم السرد la narratologie و بلاغة الصور les figures de style و من ثم فالشعرية هي دراسة الفن الأدبي باعتبارها إبداعا لفظيا أو دراسة الصيغ الداخلية للنص. كما تعني الشعرية بتوصيف النصوص الأدبية من جهة أولى و جرد مكوناتها الثابتة و سماتها المتغيرة من جهة ثانية ثم الإهتمام بقواعد تجنيسها من جهة ثالثة و بعد كل هذه الآراء و التناقضات حول مصطلح الشعرية التي بلغت كَمًا هائلا و هي في ذلك لا تزيد الأمر إلا تعقيدا و جب علينا التسليم بصطلح الشعرية من دون غيره كون "لفظة شعرية" تعد مقابلا مناسباً لمصطلح «poétics» من دون محاولة خلق جدل يزيد المسألة تشابكا و تعقيدا².

¹ عبد الله الغدامي. الخطيئة و التفكير. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ط 04. 1998. ص 21-22.

² خديجة عبد الله شهاب. محمد أمين الضناوي: الشعرية " مفاهيم نظرية و نماذج تطبيقية". مجلة أوراق ثقافية. العدد السابع.

الشعرية: الشعر في العصر العباسي

يعتبر العصر العباسي عصر ازدهار لمختلف الأشكال الأدبية من نثر و شعر . فقد كان أكثر تألقا مما كان عليه في العصر الأموي فقد تنوعت موضوعات قصائد شعراء العرب في هذا العصر , معتمدين على نظام الشعر العمودي. فشملت موضوعات اجتماعية و سياسية إلى جانب موضوعات " المدح - الرثاء - الغزل - الخمریات - الزهد - الشعر - التعلیمی - الهجاء) الموروثة من العصور السابقة.

1 المدح:

كثر في هذا طمعا في نوال الخلفاء : مثال: من شعر مروان بن أبي حفصة :

*أحيا أمير المؤمنين محمد سنن النبي حرامها و حلالها

2 الرثاء :

كثرت في العصر العباسي مراثي الخلفاء و القادة و الزعماء لم يقتصر الشعراء على تعداد صفات المرثي فقط بل أضافوا إليها تمجيد البطولة و الشهادة.

- من أبرز قصائد الرثاء: قصيدة أبي تمام في رثاء القائد محمد بن حميد الطوسي الذي استشهد في حرب بابك الخزمي.

* أصم بك الناعي و إن كان أسمعا و أصبح مغنى الجود بعدك

3 الغزل:

داع الغزل في العصر العباسي ديوعا مفرطا بسبب انتشار الغناء و الجواري.

- فقد جنح بعض الشعراء في العفة إلى المجون , فانقسم إلى تياران (العفيف و الفاحش)

ومن أشهر شعراء الغزل العفيف نجد عباس بن الأحنف

*الحب أول ما يكون لجابة تأتي به وتوقه الأقدار

4 الخمریات:

انتشر شرب الخمر إذ كانت هناك دور تدار فيها الكؤوس دون محاسبة من الخلفاء الذين حول بعضهم دار الخلافة إلى حانة شرب الخمر.

ومن أبرز شعراء هذا اللون من الشعر: "أبو نواس".

*ألا فاسقني خمرا و قل لي هي الخمر و لا تسقني سرا إذا أمكن الجهر

5 الزهد:

قابلت صفة الزهد صفة المجون فكل فعل له ردة فعل و من أبرز شعرائه : مالك بن دينار.

*أتيت القبور فنناديتها فأين المعظم و المحتقر

6 الشعر التعلیمی:

هذا فن استحدثه العباسيون عندما صاغوا بعض القصص و المعارف القديمة بثوب شعري.

7 المهجاء:

عرف عدد من شعراء العصر العباسي بالمهجاء منهم بشار بن برد و حماد عجرد- فقد كان لهم أداة من أدوات التقارع عند التخاصم.

إضافة إلى هذه الأغراض الشعرية ظهرت أغراض أخرى كشعر رثاء المدن و الشعر السياسي الذي نتج من الصراعات التي كانت بين الأحزاب (العباسيون, و الأمويون, و الخوارج) حول كرسي الخلافة.

أ- الشعر السياسي:

واكب الكلام المنظوم في مشرق البيئـة المشرقية منذ انطلاقتها , لما له من أهمية في نفس المشرقي . فإنه كان يتأثر و يؤثر في اتجاهات الأحداث حيث كان مكملًا لبعضها و سببًا رئيسي لتلك الأحداث و نجد في المواضيع السابقة ما يغني عن الشرح في الكلام المنظوم الذي كان مكملًا لبعضها و سببًا رئيسي لتلك الأحداث و نجد في المواضيع السابقة ما يغني عن الشرح في الكلام المنظوم الذي كان سبب بتأجج الحروب و كذلك إخمادها أو إنهاء حياة إنسان أو إطلاق سراحه أو الصلح و العديد من الأشكال الدنيوية التي تغلغل الكلام المنظوم.

- و هناك عدة أنواع للشعر السياسي في العصر العباسي منها: الكلام المنظوم الليبرالي و الكلام المنظوم الوطني و الذي يتناول السياسة.

ب- رثاء المدن:

هو تنوع موضوعي جديد ظهر في العصر العباسي حيث صارت المدينة في هذا العصر تمثل كيانا له معنى ووجود في نفوس أهلها, فقد أصبحت تربطهم بها روابط كثيرة مادية و معنوية فتولد في نفوسهم شعور إنساني نبيل إزاء المدينة عبروا عنه في صدق و حرارة عندما رأوا الخراب و الدمار يحل بها كأنهم فقدوا عزيزا لديهم.

وهكذا برز في العصر العباسي إطار جديد للرثاء و هو رثاء المدن وقد كان جديدا بكل معاني الكلمة إذ إن علاقة الإنسان بالمدينة لم تتوطد بالشكل الذي توطدت به في هذا العصر كما أن

المدن الإسلامية لم تشهد قبل هذا العصر ما شهدته بعض مدن العراق من الدمار و التخريب
ومن أهم رواد هذا اللون الشعري ابن الرومي

- نموذج عن رثاء البصرة:

شغلها عنه بالدموع السجّام	ذاد عن مقلتي لذيد المنام
رة من تلكّم الهنات العظام	أي نوم من بعد ما حل بالبص
ج جهارا محارم الإسلام	أي نوم من بعد ما انتهك الرّزّ
كاد أن لا يقوم في الأوهام	إن هذا من الأمور لأمر
حسبنا أن تكون رؤيا منام	لرأينا مستيقظين أمورا

المبحث الثاني: الشعرية: في الشعر العربي الحديث

-القصيدة العربية المعاصرة

بعد ثورة الحداثة التي ألفت بظلالها على الأدب العربي المعاصر تمخضت عنها القصيدة المعاصرة
المحاكية للقصيدة الغربية و بذلك انفجرت القصيدة العمودية ليتشكل الشعر المعاصر.
فتحددت المعاصرة من منطلق زمني يستقطب الاهتمام بالشعر المنتج منذ بداية الخمسينات من
القرن العشرين ذلك الشعر الذي قام على أساس التفعيلة.

فقد شهد القرن محاولات عدة لتجديد الشعر العربي و كانت مدرسة العقاد ومن فيها من عبد
الرحمان شكري، و إبراهيم المازني؛ قد بدأت هذا التجديد الفعلي. و أخذت عليه تعديلا جوهريا
على المضمون.

عندما قدمت للقارئ تجربة شعورية تبرز معاناة الإنسان في الحياة و كيف واجهها بذكاء. وحدث
 حذوها مدرسة شعراء المهجر إضافة إلى مدرسة أبولو و لكن لم تكن تجديدهم جوهرية بما
 يمكن القول عنه مذهباً، فاستمرت عملية التجديد إلى أن صار التجديد الدراسي و التشكيلي
 للقصيدة قضية من قضايا الشعر المعاصر؛ نجد منها :

*التشكيل الموسيقي:

جاء التجديد في التشكيل الموسيقي في قضايا الشعر المعاصر حاجة ملحة دافعها الأساسي
 إخضاعه للحالة النفسية للشاعر بحيث تلتقي الأنغام و تفترق بنوع من الإيقاع الموسيقي
 الخاص الذي يساعد الشاعر على تنسيق مشاعره و من هنا ظهر التجديد في الوزن و القافية.
 التجديد لا الإلغاء و كان سبيله تحطيم الوحدة الموسيقية للبيت الشعري.

- أصبحت الأسطر الشعرية في القصيدة العصرية سريعة و بطيئة حيث الذبذبات النفسية
 للشاعر و تطول و تقصر و لا يستطيع أن يحدد متى ينتهي السطر الشعري إلا الشاعر نفسه¹.
 - و أصبحت التفعيلة بديلاً عن الإيقاع المتزن و الثابت للبحر الشعري فخرج الشعراء عن
 الأوزان الشعرية التقليدية. كما تحرروا من القافية و التحرر كان تحرر الروي اللازم للقصيدة
 من أولها إلى آخرها و أصبحت الكلمة المستخدمة في القافية هي أن كلمة تعبر عن الحالة
 الشعورية للشاعر و لا تلزم حصيلة لغوية واسعة منه و كل ذلك نجده في قصيدة الشعر الحر.

¹<https://sotor.com>

* الشعر الحر:

ليس سوى شكلا من أشكال التعبير الشعري. فقد كان الشعر الحر ثورة على شكل مبيت و إعداد لشكل جدي أو لتجديد شكل قديم¹ و الشعر الحر يعتمد على عروض التفعيلة المفردة في انساق غير متناسبة².

- و أول بداية للشعر الجديد كانت مع أول قصيدة حرة الوزن تنشر " قصيدة نازك الملائكة" المعنونة (الكوليرا) التي نظمها يوم 27-10-1947 و أرسلتها إلى بيروت و نشرتها مجلة " العروبة" فقد نظمها لتصور فيها مشاعرها اتجاه مصر خلال الوباء الذي داهمها إلى بدر شاكر السياب في ديوان "أزهار ذابلة" و إحسان عباس و محمود درويش³ ...

- و هذا نموذج من أشعار محمود درويش: "حالة حصار".

1- هنا عند منحدرات التلال. أمام الغروب

و فوهة الوقت

قرب بساتين مقطوعة الظل

نفعل ما يفعل السجناء

و ما يفعل العاطلون عن العمل

نربي الأمل

بلاذ على أهبة الفجر. صرنا أقل ذكاء

لأننا نحملق في ساعة النصر

¹ -د- سلمي الخضراء الجيوسي: الإتجاهات و الحركات في الشعر العربي. تر: عبد الواحد لؤلؤ. ص 688.

² نذير العظمة فوزي: قضايا و اشكالات في الشعر العربي الحديث. الشعر السعودي. انموذجا ص 210.

³ نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر. دار الملايين. بيروت. طبعة السادسة 1962. ص 35.

لا ليل في ليلنا المتلألئ بالمدفعية
أعداؤنا يسهرون و أعدائنا يشعلون لنا النور

في حلقة الأقبية

2- هنا بعد أشعار أيوب لم تنتظر أحدا

سيمتد هذا الحصار الى تعلم أعدائنا

نماذج من شعرنا الجاهلي

السماء رصاصية في الضحى

برتقالية في الليالي, و أما القلوب

فظلت حيادية مثل ورد السياج

3- هنا , لا أنا

هنا يتذكر آدم صلصاله...

يقول على حافة الموت:

لم يبق بي موطن للخسارة

حر أنا قرب حرיתי. وغدي في يدي

سوف أدخل عما قليل حياتي,

و أولد حرا بلا أبوين ,

و أختار لإسي حروفا من اللازورد...

في الحصار, تكون الحياة هي الوقت

بين تذكُرِ أولها

ونسيان آخرها¹.

- تحليل القصيدة:

لقد جسّد محمود درويش في هذا النص مبادئ المدرسة الرمزية حيث يظهر التجديد جلياً في القصيدة شكلاً و مضموناً وهو ما يعتبر ثورة أدبية في القصيدة العربية المعاصرة حيث أنها اتقلت من المنهج الكلاسيكي العمودي إلى المنهج الحدائثي الحر و بالحديث عن أهم مظاهر التجديد يمكننا أن نعدد النقاط التالية:

1- الإعتدال على نظام السطر الواحد (شعر التفصييلة) نحو قوله:

*هنا بعد أشعار أيوب لم ننتظر أحداً

2- تنوع حرف الروي مثل الغروب في قوله:

*هنا عند منحدرات التلال. أمام الغروب

- الظل: قرب بساتين مقطوعة الظل.

-النور: أعداؤنا يسهرون و أعداؤنا يشعلون لنا النور

3- التحرر من قيود الوزن و القافية نحو: (الوقت- السجناء)

4- الإعتدال على الوحدة العضوية و نجد ذلك في قوله :

- و ما يفعل العاطلون عن العمل

نربي الأمل

- حيث جاء البيت الثاني متمماً و مكتملاً للبيت الذي قبله

5- توظيف الرموز مثل: أيوب؛ للدلالة على الصبر

¹ محمود درويش "قصيدة حالة حصار". من الكتاب المدرسي للسنة الثالثة ثانوي. اللغة العربية. شعبة آداب و فلسفة. ص

- 6- توظيف النزعات حيث اعتمد محمود درويش في هذا النص على النزعة الوطنية يعبر عن روح الإنتماء لفلسطين في كل لفظة أو عبارة وظفها (نفعل , أعداؤنا , شعرنا).
- 7- الإعتماد على البحور الصافية مثل اعتماده على البحر المتقارب في هذا النموذج الذي يعتمد على تفعيلة واحدة متكررة: فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ.
- فنجد أنه أخذ تفعيلة فَعُولُنْ من البحر المتقارب من البحر العمودي (فعولن في البيت الأول).
- أما في هذا النص فنلاحظ أن هناك تحرر تام من مفهوم البحر فليس شرطا أن تتم التفعيلة في البيت بل قد تكون مجزوءة بين بيتين متتاليتين و قد خضعت لكثير من التغييرات من فَعُولُنْ إلى فَعُولُ -» فعل.
- O///O//O/O//
- 8- المزج بين البحور فنجد غالبا أن شعراء التفعيلة يمزجون بين الوافر والرجز بداعي التحرر من القيود الكلاسيكية .
- 9- الإلتزام بالقضايا الوطنية و العربية حيث أن درويش سخر في هذا النص قلمه و عاطفته خدما لوطنه فعالج قضية الحصار و اقترح الحل المتمثل في السلم و الدعوة إلى التعايش السلمي مع إسرائيل

الفصل الثاني



الشعرية في قصيدة "

شظايا" للعيد المشراوي

المبحث الأول : التعريف بالشاعر

نشأته ودراسته

- مجدوب عرياوي مولود في 18 نوفمبر 1959 بالمشرية ، درس مرحلة الإبتدائي و المتوسط بالمشرية في كل من مدرسة الباتوار و متوسطة ابن رشد سابقا ومالك بن نبي ؛ ثم واصل دراسته في ثانوية عبد المؤمن بسعيدة في تخصص علوم طبيعية و حياة ، حاز على شهادة البكالوريا علوم طبيعية و حياة سنة 1980.

درس بعدها سنة جذع مشترك علوم دقيقة ببلعباس ثم توجه إلى معهد المجاجي بسعيدة و

درس سنة ليتخرج أستاذ تعليم متوسط تخصص رياضيات فيزياء .

درس بعدها 18 سنة في القسم و أدى الخدمة الوطنية سنتين ثم توجه إلى سلك الإدارة

كمستشار في التربية 10 سنوات ثم مديراً في التعليم المتوسطة 3 سنوات ، ثم تقاعد...¹

نشأته

نشأ مجدوب عرياوي ككل الصبيان يجري يلعب، يسابق الريح . حلاوة الحياة بالنسبة له كانت في كل مكان يمر به و في كل حادثة يمر بها ضاحكا مستبشراً. كما أن تنقله المبكر إلى الشمال بقرية عقب الليل و المزارع حولها لمدة ثلاث أو أربع سنوات كان له أثره البالغ في تفتح الخيال عنده و الإقتراب أكثر من الطبيعية ، فهناك الأرض مخضرة و الطيور تملأ المكان و روائح الربيع موجودة حتى في الفصول الأخرى!

¹ رجاء معاشو. مقابلة مع الشاعر مجدوب العيد مشراوي حول قصيدة "شظايا" من ديوان شظايا مجموعة شعرية. طبعة 2010. لقاء في 04 مارس 2023.. مشرية. الساعة 10:00.

كان دخوله المتأخر إلى المدرسة باعثا للإمتياز في الدراسة ، فالبديهة حاضرة و الدروس سهلة جدا.و لكن تنقله الثاني إلى المشرية حيث الأرض كلها تراب و أحجار و بياس ربما خلق عنده ذلك التغير الذي بدوره خلق عنده السؤال المبكر عن دروب الجمال .و قد عملت القراءة المبكرة لروايات "جرجي زيدان" كلها عملها في ممارسة اللغة بعيدا عن الدرس الناشف و الحزين...

وجد نفسه مع السنة الثانية متوسط يبحث عن شعر المتنبي و المعري بشكل مستمر.

أول كتاباته للشعر كانت محاولات تجاري المتنبي أو المعري بشكل عمودي غير موزون و تكررت حتى بدأ يكتشف الوزن وحده و يبحث عن تفاصيله لتولد أول قصيدة في بداية السنة الأولى ثانوي.

ذكر منها هذا:

بحب بأشواق بصبر بلوعة...بما في هوانا من صفاء ورقة

بهذا منال أرفض اليأس عنوة... و أحياء لميثاقي لعهدى لكلمتي

و ما لي خيار في غرام أصابني... و إني لأنقى من إزيس بعفتي

وهنا أدرك أنه شاعر دون تدخل أي أحد و بهذا واصل في كتابة المقطوعات ثم إهمالها غير محدث نفسه بأي نشر مستقبلا...

و مع التركيز على الرياضيات و الفيزياء كطالب انخفضت كتابته الشعرية ليتوجه لعالم الرياضيات و الفيزياء بكل حب؛ و هكذا أصبح الشعر هواية يزورها مرة بحسب الصدمات فقط أخطه في كراس ليضبع الكراس بعد سنة أو أكثر... و هكذا ركز على تدريس مادة الرياضيات متناسبا أنه شاعر حتى الأربعين حيث رجع إليه مع كثير من الصعوبات للحواجز اللغوية و عدم

القراءة في الشعر. يوم رجع حدّث نفسه قائلاً: سأصبر للعملية ليس أقل من 10 سنين ليذوب فيه كل هذا الصخر الذي هو أنا المتشكل؛ عبر الفلسفة و الرياضيات و تعقيدات الفكر المعاصر .

واصل قوله ب: « كم ان تتخيلوا صعوبة ما كنت فيه من الخروج من ثكنة إلى أي مشاعر بها شعر ما و لهذا كان شعري سر يقع بين الشعر و الفلسفة دوما فالمعاني دوما تتوالى في النص...

«انتهى¹

توجهه الأدبي

بعد انتهاء مرحلة المتوسطة وجه توجهها رياضيا لكن و لعدم وجود أساتذة رياضيات باللغة العربية أعيد توجيهه إلى شعبة علوم طبيعية و حياة و في كل هذه الدراسة كانت اللغة رفيقة أحبها و قرأ بها مختلف الكتب.

بثت فيه شعبة العلوم الطبيعية تفكيراً أكثر منطقية في مواد الرياضيات و الفيزياء خاصة، فكانت الأسئلة فلسفية علمية تبحث في ما لم ندرس و في الحياة و كان تأثيره واضحاً بعلماء الفيزياء و الرياضيات و هذا كله خلق فيه حب الوصول إلى المعاني الكبيرة أدبياً².

¹المرجع نفسه.

²المرجع نفسه.

مصدر إلهامه

إنّ المعري و المتنبّي كانا مفتاحا موهبته، فقد حباه في قول الشعر و دفعاه إليه دفعا. و لكن كانت مشكلته منذ الصغر هي استقلالية أسلوبه عن المحاكاة و التردد بشكل أو بشكل آخر بالاعتماد على ما له من معرفة و فكر و عواطف¹.

أهم أعماله الأدبية

تم نشر 5 دواوين ابتداءا من 2009

1. الأول ينابيع في الهضاب

2. توشيح الذاكرة

3. شظايا

4. وحم الشجر

5. ثم نتلو ما يشاء الشعر²

¹المرجع نفسه.

²المرجع نفسه.

المبحث الثاني: شظايا

التعريف بقصيدة شظايا

توطئة

جمالية العنوان "شظايا"

يعدُّ العنوان في أي عمل إبداعي فني أو نقدي علمي سلطة استقطاب تجلب إليها المتلقي الولوج لهذا الكتاب أو النص، ولقد دأب الأدباء والشعراء القدامى على دباجة ووسم عناوين آثارهم بعناية جمالية خاصة ومع مرور الزمن والتحويلات أضحت العنوان بالغ الأهمية في الإختصار والتكثيف.

العنوان في اللغة

ورد في المنجد في اللغة و الاعلام أن العنوان من مفردة عَنُونٌ ، و عَنَا- عَنَاةٌ و عُنُونًا الكتاب عنونه.

و عَنُونٌ عَنُونَةُ الكتاب أي كتب عنوانه؛ و من ثم عنوانُ الكتاب و عنوانه و عُنِيَانُهُ و عُنِيَانُهُ أي سِمته و ديباجته، و عنوان كل شيء: هو ما دَلَّك من ظاهرة على باطنه و يقولون الظاهر عنوان الباطن أي دليله¹

العنوان في الاصطلاح الأدبي:

العنوان هو مفتاح الكتاب أو الديوان ، يحمل قيمته من خلال موقعه الاعتباري الذي يشغله على رأس الصفحة الأولى أو النص النثري أو الشعري ، فلا يمكن للقارئ المتلقي ان يتجاوب نفسياً، مع أي عمل بدون إلقاء نظرة أولى على عنوانه².

¹ ينظر. المنجد في اللغة و الاعلام. دار الشرق. ط المئوية الأولى ط44 - 2011. بيروت لبنان . مادة عَنُون. ص 534
² عبد الملك أشبهون . العنوان في الرواية العربية . دار محاكاة و إنياء. ط 2008 . سورية. ص 13

فالعنوان عتبة ممهدة لولوج عوالم النص. و خطوة مطمئنة للقارئ، يقترح ضمناً إقامة علاقة حوارية بين النص و خارجه¹

و هذا ما يتضح لنا من خلال عنوان القصيدة الموسومة ب: "شظايا" للشاعر مجدوب العيد المشراوي في ديوانه الموسوم

فالعنوان يتجلى باعتباره قطبا يجذب القارئ إليه و يحفزه على امتطاء بساط التلقي و يجول به في فناء النص و بحور فنه لنكتشف جمالية عنوان "شظايا" للعيد المشراوي (الصادر عن دار نشر "منشورات ليجوند"، من ديوان شظايا مجموعة شعرية . تاريخ 2010).

حيث يأتي عنوان شظايا محملاً بدلائل جمالية ، كونه يتكوّن من مفردة شظايا ؛ و " شظايا" جمع لمفرد شظيّة التي من معانيها القطعة و الجزء ، و دلالة على التفرقة حيث جاء في المعجم في اللغة أن شظيٌّ من شظيٍّ، يشظيُّ، شظى أي انشق. و القوم تفرقو

- شظيٌّ: تشظية القوم أي شتمهم و فرّقهم

و الفرس شقّ شظاه ، تشظى: انشق/ و تفرّق

- أشظى: أصاب شظاه ، و منه تشظى العود: أي تطاير شظاه ، و منه قول الشاعر :

كالدُّرّتين تَشْظَىٰ عنهما الصِّدْفُ

- و انشظى: بمعنى إنشق

- الشظيُّ: عظيم مستدق لازق بالركبة أو بالذراع أو بالعصب صغار فيه

- الشظيُّ: أتباع القوم/ الدخلاء عليهم و خلاف صميمهم

¹ يُنظر. عبد الملك أشهبون. المرجع نفسه. ص 14

- الشظيَّة: جمع شظايا، و شظيٌّ هو عظم الساق؛ أو فلق العود و العظم و نحوها¹
 إذن ما نلمحه و نستخلصه من هذا التشكيل و الوضع اللغوي للعنوان في قصيدة شظايا
 بصيغة الجمع أنَّه عنوان يبوح لنا بدلالات سيميائية و رمزية توحى بالتشتت و الإنقسام و
 تجزء و لعلَّ الشاعر من خلال هذا يريد أن يسير في نطاق الجزئية في الأشياء و يبحث في دائرة
 التفكك في مضمون و عتبات نص قصيدته.

و كأنه يعطي و يوحى للقارئ بتعدد مرايا القراءات لمحتوى الموضوع في القصيدة.

شظايا

في الجَفْنِ... في بَسْمَةِ الأبياتِ.... في الزَّمَنِ

في رَجْفَةِ الكَوْنِ.... في تَرْنِيمَةِ البَدَنِ

في زَهْرَةِ بُعْثَتْ من صَخْرٍ مشيتنا

1 من آخر الماء من جَمْرِي وَمِنْ عَدَنِ

تركت طفلين من أعماق ثرثرتي

للجنِّ...! هالأوصلوني أول الفَتَنِ؟

سيطربُ العشقُ من حولي... أثارُ به

أجربُ الحَرْقَ في سرِّي و في علي

سيذكر العشقُ أني كنت أحمله

¹ ينظر . المنجد في اللغة و الأعلام . دار الشرق . ط المئوية الأولى . ط 44- 2011 بيروت لبنان . مادة شظي ص 388

مُورَدًا ثمَّ لا أُنجيه من زمي

سيدكر الخفق أشيائي و عجرفتي

ولوَنها حينما مرُّوا على وَهني

أسالني الشوق أعواما بشرفتها

وما نَمَتَّ يومها في غمرة المَحَنِ

أسالني فَطَفا اللَّوْنُ الوحيد وما

أعادني عَسَجَدًا يرضيك يا وطني

أسالني...كل أنفاسي مدمرة

و هذه مهجتي يحتلها شجني¹

¹ مجدوب العيد المشراوي. قصيدة "شظايا". ديوان شظايا مجموعة شعرية. دار منشورات ليجاند. ط 2010. ص 05.

التحليل

من خلال أبيات النص نلاحظ أن الشاعر بنى قصيدته على معجمين دلاليين بارزين هما:

أ- حقل دال على الطبيعة: و يظهر في الألفاظ التالية: الكون. زهر. صخر. الماء. جمري.

ب- حقل دال على الحب: العشق , الخفق , الشوق , شجني , مهجتي , ومن خلال انتقائه

لهذه الألفاظ يتبين أن الشاعر حاول ربط علاقة تكاملية بين الحب و الطبيعة.

فالشاعر يستعين بمظاهر الطبيعة ليترجم مشاعره و عواطفه, كما أن الطبيعة تمثل جمالا خلاقا للحب من خلال جمال الكون و براعة الخالق جلّ و علا.

1- الرموز:

وظف الشاعر نوعين من الألفاظ المعجمية :

أ- ألفاظ بسيطة نحو: زهرة , أعوام ؛ وهي ألفاظ سهلة الفهم و الدلالة .

ب- ألفاظ غامضة نحو: الجن , عَسْجَدًا؛ وهي ألفاظ محشوة بكثير من الرمز و

الأسطورة، استعان بها العيد المشراوي للدلالة على إحياءات متنوعة لحاجة في

نفسيته المحبة و المدمرة على حدّ ما حملته القصيدة. فقد وظّف لفظي:

- الجن: للدلالة على الخوارق

- عسجدا: للدلالة على التميز و السموّ

2- طغى الأسلوب الخبري على أغلب النص و ذلك ليناسب حالته النفسية العاشقة و المحبة

و الحزينة في الوقت ذاته , فنجد قوله مثلا:

أ- سيطرب العشق من حولي

ب- كل أنفاسي مدمرة.

فيما حمل النص أسلوبين إنشائيين , فقد جاء ليبحث فينا مسؤولية التشارك معه في حيرته .

3- اعتمد العيد المشراوي على نظام السطر الواحد (شعر التفعيلة)؛ مؤكداً بذلك

تمرده على المقلدين, فتحرره في الفكر و انفتاحه على مختلف الآراء و الثقافات,

جعله يتحرر أيضا من قيود الوزن و القافية الذي عرف بهما الشعر العمودي

الكلاسيكي .

4- نوع الشاعر من حرف الرّوي فنلاحظ أنّ مطلع القصيدة جاء على حرف النون ,على

نحو:

الزمن , البدن. فيما تغير في الأبيات الموالية . و جاء على حرف الهاء على نحو : به , أحمله.

وقد جاء أيضا بحرف التاء و الميم في مواضع أخرى.

5- الوحدة العضوية: و تظهر جليّة حيث أن أغلب الأسطر جاءت مترابطة ببعضها البعض

و أن معانيها لا تتم إلا بما يليها على نحو قوله:

تركت طفلين من أعماق ثرثرتي

للجنّ.....

6- من خلال تقطيعنا للبيت الأول تبين أن الشاعر اعتمد على بحر البسيط و نجد ذلك في

ما يلي :

في الجَفْنِ ... في بَسْمَةِ الأَبْيَاتِ ... في الزَّمَنِ

فَلْجَفْنِ	فِي بَسْمَةِ الأَبْيَاتِ	فِي زَمَنِ
//0/0/	/0/0/0//	0//0 /
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	أَفْعَلُ

- بحر البسيط

مفتاحه: إن البسيط لديه يُبَسِّطُ الأَمَلُ.

-مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُ-

إن اعتماد العيد المشراوي على بحر البسيط له دلالة عظيمة توحى بحبه للتواضع و ميوله الى البساطة في العيش بعيدا عن تعقيدات الحياة و تكلفها. فقد حافظ في قصيدته على عدد تفعيلات بحر البسيط الأصلية من الشعر العمودي، و هذا إحياء أيضا للدلالة على تعلقه الشديد بالمبادئ التي لا تقبل التغير- حسبه- خصوصا ما تعلق منها بالدين و الوطن.

7- الصورة الشعرية : عمّد الشاعر إلى توظيف الصورة الشعرية ممزوجة بتجربته في الحياة

منتجا بذلك أجود الكلام و أعذبه جعلنا نسرح في عوالم الخيال بعواطف صادقة يشاركنا إياها بإنسانية عظيمة ، و نجد ذلك في قوله : سَيَذْكُرُ العِشْقُ ؛ و هي استعارة مكنية جعل فيها الشاعر العشق بشراً ذا عقل و ذاكرة فحذف المشبه به و أبقى على قرينة دالة عليه و هي الفعل ؛ (سَيَذْكُرُ) ليخرجنا ، و العشق بذلك من عالم الحقيقة إلى عوالم الخيال.

و المتأمل في العنوان "شظايا" يستطيع أن يرسم توقعات و إفتراضات لما سيأتي تبعا لأبيات القصيدة، وهو حالة تشبه الانفجار أو التشقق أو التفرق . فالعنوان يخبر بأنه مألّم جدا أن تنفجر الطموحات و الآمال و الأحلام ، فتتطاير شظايا مخلفة ورائها الهم و الألم و التمزق الروحي ؛ ويلاحظ أن الشاعر قد نجح في اختياره لهذا العنوان.

مظاهر التجديد في شظايا

يتجلى التجديد في تقديم نصّ شظايا على شكل خواطر شعرية، يجمعها الزامية نفث كل ما يكبت النفس شعريا ، و هكذا أعرض الشاعر " العيد المشراوي " إلى التلقائية و الاندفاع لقول ما يجول في نفسه دون تحديد مجراه ولا مكان لوصوله. و اتضح مظاهر التجديد في "شظايا" فيما يلي:

1- الوحدة العضوية: اعتمد الشاعر على الوحدة العضوية في بناء قصيدة "شظايا"، حيث أن:

2- أغلب الأسطر جاءت مترابطة ببعضها البعض.

3- الرموز: مال الشاعر إلى توظيف نوعين من الرموز ؛ نستخرج منها:

- ألفاظ معجمية بسيطة : أعوام ، زهرة

- ألفاظ غامضة : الجن ، عسجدا

4- التنوع في الأوزان والقوافي : نجد في قصيدة "شظايا" أن العيد مشراوي نوع من حرف

الرؤي بحيث مطلع القصيدة مغايرة عن الأبيات الموالية

5- الاعتماد على التفعيلة الواحدة : اعتماد الشاعر على نظام السطر الواحد (شعر

التفعيلة) بدلا من وحدة الشعر العمودي الكلاسيكي.

المبحث الثالث: توظيف الحب والطبيعة في شظايا

توظيف الحب في شظايا

الحب في اللغة

ورد الحب في المنجد في اللغة و الأعلام من مادة (ح-ب) و حَبَّ - حُبًّا و حُبًّا: أي وَّده بالحب، و الشيء: رغب فيه و حُبُّ إليه: صار حبيبا له أي محبوبًا حَبَّبَ إِلَيَّ: جعله محبوبا و يقال أيضا (حببني إِيَّاه).

و حَابٌ مُحَابَةٌ و حِبَابًا: وُدُّه، أظهر له المحبة له و أَحَبَّ: بمعنى حَبَّه وهو أكثر استعمالا من حَبَّ فهو مُحِبٌّ و ذاك محبوب و مُحَبٌّ؛ و يقال في الحب: تَحَبَّبَ إِلَيْهِ: أظهر له المحبة و الوداد، تَوَدَّدَ، و تحاب القوم: أَحَبَّ كل واحد منهم صاحبه.

و حَبَّةُ القلب: هِنَّةٌ فيه أو مهجته

و المُحِبُّ: يقال امرأة محبة لزوجها و مُحِبٌّ له

و المحبَّة: ميل الطبع إلى شيئا اللأذ

و منه الحبيب: جمع أَحِبَّةٌ، و أَحِبَاءٌ، و أَحبابٌ: المُحِبُّ، تقول أن حبيبكم أي محبكم¹.

الحبُّ في الشعر العربي:

كلما تمعنتا في تكوين مسارنا الأدبي العربي و عبر عصور نشأته نجد بأنه ما أبدع و أنتج من كلام منظوم أو منثور، يتوسل بأسلوب فني جميل له صلة متينة بذات الإنسان المنفعلة، و يتجلى فيه الميول و النزعات و الغايات و يتركز على عدَّة سمات أهمها:

أنَّ ما يترجمه إلَّا كلام مصوّر وموَّج ينبع من وجدانٍ فيّاضٍ و صادق يمكن له أن يدق أحاسيس المتلقي، و يأسر تركيزه، و بالتالي هو يتجدد و يستمر كضمان لاستمراريته كنص أدبي يُعاد بعثه عبر العصور².

¹ المنجد في اللغة و الأعلام. دار المشرق للنشر و التوزيع. طبعة 44. سنة 2011. بيروت لبنان. مادة (حب). ص 113

² ينظر بطرس أنطونيوس الأدب مفهومه، أنواعه، إتجاهاته.

و إذا ما تأملنا تاريخ أدبنا العربي نجده زاخرا ببحور من العواطف و الأحاسيس و الوجدانيات المتفاوتة في مختلف الأجناس الأدبية، و عبر اختلاف العصور، قد جاءت قصائد الشعر العربي مترجمة للذات الانسانية العربية حاملة لهموم و قضايا. و كيف لا و هو من تأثر بالمدارس الأدبية الكبرى كالكلاسيكية، الواقعية، والرمزية و الرومانسية، التي كان منبعها الحب و الوجدان و إطلاق العنان للذات المعبرة عن ما يختلجها، فأضحى الوجدان يعبر عن الكينونة و الوجود و الهوية و أنا الذات و الآخر و يتغذى من الرومانسية و الرمزية و السريالية و الواقعية و غيرها.

ولا تزال رومانسيات الحب عند جميل معمر، لبشية، و قيس ليلي العامرية، و عنتر لعبلي، قصائد حب خالدة تخلد هذا المدد الوجداني، و تعلي من قيمته بداية من ذكرى الحبيب و البكاء على الطلال ألى عصور الأدب الزاهرة، زمن انفتاح عهد الدولة الإسلامية، الأموية، و العباسية و الأندلسية إلى غاية بزوغ فجر الحركة الأدبية، و إنبعائها عصر النهضة؛ "و من جملة التطور الذي حدث في حركة الشعر العربي هو تجاوز المعايير الجمالية المعهودة التي لم تعد تتماشى مع روح العصر، فظهرت مدارس شعرية تبنت التجديد في حركتها الأدبية و لعلّ منها:

مدرسة الديوان و جماعة أبولو

المدرسة المهجرية بعصبتهم

1. الرابطة القلمية: بأمريكا الشمالية

2. العصبة الأندلسية: بأمريكا اللاتينية

واعتبرت هذه المدارس العربية أنّ الشعر وجدان يحمل تعبيراً صادقاً عن مشاعر صاحبه و اعتماد الخيال البعيد ذا التأمل الفلسفي و الايقاع النغمي الجميل، ليبقى وميض الحبّ و تجلياته واضحاً و طاغياً عبر صفحات المحطات التاريخية للأدب العربي الحديث¹).

¹ينظر شعبان عبد الحكيم محمد، التجريب في فن القصة القصيرة. دار العلم و الإيمان. طخ 2011. مصر. ص

1- الحب في الموضع والانبعاث:

و بالرجوع إلى قصيدة "شظايا" نجد أن الشاعر يبحث في نصه هذا عن مكنون الذات البسرية وهو المنبع الوجداني بطريقة تأملية تهوم بالذات و عبر الذات لترسم لنا ملامح تجليات الحب الفيّاض، و مراحل تكونه في الذات البشرية انطلاقاً من مواقع الاستقرار في الانسان في أنواره الثلاث: الذات ، الروح ، الجسد. و هذا ما يتضح لنا في مكانن الذات ، من قول الشاعر :

في الجفن... في بسمة الأبيات

في ترنيمة البدن

فالشاعر هنا يبحث عن وجدانه في مواقع معيّنة حسية أو خفية. و يبحث عن شتات هذا الوجدان عبر تقاسيمه و مكاننه بنفحه رمزية، فقولته:

في الجَفَنِ..... في بَسْمَةِ الأَبْيَاتِ..... في الزَّمَنِ
↓ ↓ ↓
يقصد بها عيون المحبّة..... هي وصف للتعبير..... يقصد به سنين العمر

- و كأنه بهذا يقوم برصد أحوال نفسية مخفية أو هو في رحلة بحث عن أشياء مهملة من الذات أو بقايا متشظية ، متشتتة من وجدان ضائع، وهذا ما يتضح لنا في توظيفه لحرف من حروف الجر الذي يعطينا لمحة عن عدّة مواقع ترصد مكانن هذه الأشياء المتشظية في توظيف حروف الجر كحرف "في" و حرف "من" تفيد الموضع ، أي موضع جزء من الذات ، قد يكون مخفياً أو ظاهراً، أو محسوساً أو ملموساً، و هذا ما حدد لنا الوجدان
- كالجفن البسمة الصخر أو كالأشياء المطلقة كالزمن.
- ترنيمة البدن الزهرة المشية و غير المحددة و الكون

ثم يعاود توظيف حرف الجر "من" و التي تفيد من ناحية الصورة الشعرية للبعد الانزياحي للإنبعاث و الرجوع، فقول الشاعر:

من آخر الماء : قد يقصد من خلالها البعد و الانتهاء لغور البحار

من جمري: أي من أعماق أدخالي و أهوالي و نيراني

و من عدن: من أنهار الحضارات الشرقية القديمة و معقل العروبة في عدن

- إذن نجد هنا رمزية إيحائية ، كما نجد جانبا من القدسية تغزوه الضبابية و يكتنفه جانب من الغموض

- و لعلنا من خلال ما نستكشفه من توظيف الشاعر لباعث الحب الوجداني من خلال خاصية الانبعاث و التموضع التي لامستا وجودها باعتماد حروف الجر وهي "من" التي تفيد الانبعاث و التشتت و حرف الجر "في" الذي يَمُرُّ بحضور أجزاء من الذات المتشظية في مكان ما تختلف في تموضعها أنّ الشاعر أراد أن يرسم سمة الحب على عكس ما رسموه ووسموه بها غيره من شعراء القصيدة العربية و خاصة منهم الأوائل، فهو بهذا يريد طريقا فريدا لقيمة الحب الوجداني من خلال هذا التوظيف ، يأسس لرحلة حب ذاتية تأملية بمسار طويل و رحلة تاريخية طويلة

2- الحب محورالذات ورحلة الوجود:

يرسم الشاعر لنا من خلال توظيف قيمة الحب في القصيدة؛ خريطة رحلة ذات إنسانية تبحث أشياء مبعثرة عبر تاريخ الوجود عن الوجود في رحلة ذات أزلية و أبدية معا. فالشاعر هنا يفتح بوابة الماضي ليعرض صيغة الذات و باعث حبها الانساني و هذا بقول الشاعر:

من آخر الماءمن جَمْرِي وَمِنْ عَدَن

تركت طفلين من أعماق ثرثرتي

للجنّ...!هالأوصلوني أول الفتنِ ؟

سيطرِبُ العشقُ من حولي...

إلى قوله:

أسألني الشوق أعواما بشرفتها

وما نَمَتْ يومها في غمرة المَحْنِ

فالشاعر هنا يوظف الحب عتي يعطي جانبا انسانيا كون أن القصيدة تأتي بخواطر و نوازع و تكشف عن المكنون و المكبوت و لكن ما الدوافع التي جعلت الشاعر يقلد الحبو يغلب الذاتية المتأملمة على عرش قصيدة "شظايا".

و حتى تتراى لنا هذه الدوافع يجب علينا أن ندقّ في بعض الأساليب التي انتهجها الشاعر مثيرا بها قضاياها و كاشف بها أحاسيسه؛ من حيث عدّة دوافع و أبعاد سنأتي على ذكرها في خضمّ دراستها هذه.

دوافع الحب في "شظايا":

- يكشف الشاعر عن ذاتية حُبّ ووجدان دافعها الأساسي ، منبع روعي و هذا ما تلمسه من خلال قوله:

في الزَّمنِ في رَجْفَةِ الكَوْنِ..... في تَرْنِيمَةِ البَدَنِ

بُعِثْتُ من صَخْرٍ مشيِّتينا.ومنْ عَدَنٍ.....تركت طفلين من أعماق ثرثرتي ..للجنّ.....¹!

إننا من خلال هذه المقطوعة من الأبيات نستكشف الباعث الروحي و الدافع التألمي ذا النفحة الصوفية فتوظيف رموز معبئة بدلالات إيحاءية توجي بالرغبة، تريد السباحة في ملكوت كوني يسمو من وجدان عاطفي إلى وجدان روعي كما تظهره مفردات و مصطلحات نستحضر منها:

¹ العيد مشراوي. قصيدة "شظايا". المرجع السابق الذكر . ص 05

الزمن: الدهر و هو سلطان (الوقت) ، (رجفة) و نجد هنا اقتباس هنا من القرآن الكريم :
"يَوْمَ تُرْجَفُ الرَّجْفَةُ"¹.

و هذا دليل أيضا أن له ذات روحية متشعبة بتعاليم العقيدة السمحاء ، و أضاف لهذه
الرجفة أي الهزة مفردة الكون ، تركت طفلين من أعماق ثرثرتي
و السؤال الذي يطرح نفسه، عن أي طفلين يتحدث الشاعر؟

وحسب رأينا نستحضر سيرة المدد الديني و قصص الأنبياء ، وسيرة العظماء الصالحين.

نستحضر من الأنبياء: (هارون ، وموسى المتروك في اليم ، أو عيسى و يحيى بن زكرياء). أو
ربما ما يجذبنا لهذا الدافع الروحي وهو فتنة (ابن آدم /قابيل و هابيل). و ما يرجح هذا المعنى
قول الشاعر في بيته الخامس: تركت طفلين من أعماق ثرثرتي

للجنّ...!هالأوصلوني أول الفتنِ؟

إذا يتجلى لنا دافع قوي ورغبة روحية متينة من خلال توظيف هذه المصطلحات و هذه
الحقول الدلالية الرمزية و الانزياحية المعبئة بنظرة تأملية صوفية ، تخدم الفضاء الروحي
للقصيدة ، و تكون احدى أهم عناصرها الفنية و تحقق سمات جمالية.

- الدافع الوجداني المتفجر: حيث يمثل هذا الدافع الحافز المحوري في تشكيل النص
الشعري و هذا ما يتضح لنا من خلال الانزياحات المحققة من خلال مجموعة من
الحقول الدلالية ذات الدافع و الباعث الوجداني المتشظي و من هذا قوله:

سيطرِبُ العِشْقُ من حولي... أثارُ بهِ
أجربُ الحَرْقَ في سري و في علي
سيذكر العِشْقُ أنّي كنتُ أحملهُ
مُورَدًا ثمّ لا أنجيه من زمي
سيذكر الخفق أشيائي و عجرفتي
ولوّتها حينما مرّوا على وَهني²

¹ الآية 6، سورة النازعات. القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع.
² العيد مشراوي. قصيدة "شظايا". المرجع السابق الذكر . ص 05

الطبيعة في قصيدة شظايا

-توظيف الطبيعة في شظايا

توطئة:

لطالما مثل هذا الفضاء البيئي أو البيئة منبع العطاء و خزان الإمداد الذي لا ينضب للعمل الابداعي الفني و الأدبي للشعراء و الكتّاب المبدعين ومن هنا:

- تأتي الطبيعة كمنبع رئيسي في قصيدة "شظايا" و تتمظهر في عدّة ألوان طبيعية يستقي منها الشاعر عناصر بناء قصيدته و من جملة و ظاهرها:

أ- أنّها مصدر من مصادر التصوير: فالطبيعة بحكم ما حباها الله تعالى من مميزات و فضاءات كثيرة تعد من أكبر مصادر التصوير عند الشعراء يستلهمون منها مادّة شعرهم ، وقد جسمونا في أشكال مختلفة و شخصوها بأنماط متنوعة و تتجسد أكثر في عالم الطبيعة المتحركة، حيث يستقي الشاعر مادته منها ليسقطها على موقف ما¹.

مما يستدعيه توظيفه الفني و ما تمنعه إياه للطبيعة من جماليات و هذا ما يتضح لما من خلال معظم أجزاء القصيدة، فالشاعر استثمر في المكونات الطبيعية و هذا ما نجده من بداية القصيدة إلى آخرها و منها قوله:

في رجفة الكون... في ترنيمه البدن

في زهرة بُعثت من صخر مشيتنا²

فالكون و شاعته ؛ يمثل ملكوت العطاء ، و البدن و تركيبته ؛ يمثل السكون و الحركية، و الصخر؛ يمثل الأثر ، و الزهرة ؛ تمثل الجمال و النقاء ، إذن نجد الشاعر حتى يحقق لنا الصورة الشعرية بلمحة جمالية ، اشتغل على توظيف حقول دلالية من فضاء الطبيعة محملة بدلالات و إحياءات رمزية، تثري الموضوع و تفتح باباً من القراءات المتعددة ، فهو هنا ينحو منحى شعراء الحدائث و تطورها ، و يسعى الى تجاوز المألوف من خلال توظيف حقول دلالية تعنى بالطبيعة و الفضاء البيئي و على غرار ما نجده من صور و مشاهد جمالية تصويرية من نبع الطبيعة في

¹ ينظر. د- عبد القادر فيطس. الشعر الملحون الديني الجزائري. قضايا الموضوعية و ظواهره الفنية. 1954/1830. دار سحنون للنشر و التوزيع. ج. 02. ط خ 2012.

² مجدوب العيد المشراوي. قصيدة "شظايا". ديوان شظايا مجموعة شعرية. دار منشورات ليجاند. ط 2010. ص 05

الطبيعة في قصيدة شظايا

قصائد "نزار قباني"، "نازك الملائكة"، "بدر شاكر السياب"، "محمود درويش"، وغيرهم من شعراء التجديد.

نجد أن الشاعر العيد المشراوي، وظف الطبيعة كبساط كوني تاريخي أزي يبحث في مكنون الذات المتشعبة من حنايا الطبيعة، و يصور من خلالها مشاهد تبوح بعلاقة صلة ذات الانسان ببيئته ومحيط وجوده منذ الأزل.

يرى صلاح عبد الصبور في هذا الشأن " (أن الشاعر أول ما يتلقى 'الوارد' أي الإلهام ينكمش على ذاته، ويستغرق في حالة تأمل تقوده إلى مرحلة الرحلة، وفي هذه المرحلة يتم توظيف مجمل ما التقط الشاعر خلال حياته من آلاف المرئيات والمسموعات والمشمومات، والانطباعات والمعلومات، كما تنبثق لديه الآلاف من الخواطر والبوادر واللّوامع ولما كان الشعر لا يكتب بالأفكار وأيضا لا يكتب بالصور العيانية كالأحلام ولكن بالكلمات، فلا بد من اللجوء الى رموز الكلام لكي يستطاع وصف هذا العالم الجديد المتفتح فجأة)"¹.

و اعتمادا على رؤية صلاح عبد الصبور لحالة الشاعر حين يخاطر الإلهام الفني ويدخل عملية التأمل في رحلة تستنفر جميع ما حصل من رصيد معرفي فكري أو جمال فني من خلال المرئيات وغيرها من الحوافز التي تحقّق الشاعر، ذاكرته ومكانن ومصادر ايجاءات وأهمها الطبيعة بشتى مكوناتها وهذا ما يتضح لنا عند الشاعر لعيد المشراوي في قصيدة "شظايا" في قوله:

بمجموع من الحقول الدلالية الواصفة للطبيعة ومستقية لأبعادها ومكوناتها.

أ- الحقول الدلالية الدالة على مصادر الطبيعة الكونية:

في الزّمن - من جمري - مورّدا - أول الفتن

رجفة الكون - من آخر الماء - من زمني - المحن.....²

و هنا يعتمد الشاعر مفردات ومصطلحات و حقول دلالية ايجائية ذات رموز ومصادر طبيعية لونية، فالزّمن كوني و الكون هو قطب مجري كوني دال على الاتساع و الفلك و

¹ عبد الله العشي. أسئلة شعرية. بحث في آلية الابداع الشعري. منشورات الاحتلاف. ط 01. سنة 2009. الجزائر. ص 58.

² مجدوب العيد المشراوي. المرجع نفسه. ص 05.

الطبيعة في قصيدة شظايا

الملكوت ، و الجمر ذرة النار و النار من شجرة كونية و المورد أو المنبع طبيعة كونية ، و الفتن و المحن مقالب نواميس كونية ، إذن اعتمد الشاعر في رصف قصيدته حقولا دلالية ذات الطبيعة الكونية و هو ما يزيد و يضيف معاني جمالية التأمل.

ب- الحقول الدلالية الدالة على مصادر الطبيعة و الذات الوجدانية الخارجية منها:

فِي الْجَفْنِ / فِي تَزْنِيمَةِ الْبَدَنِ / فِي بَسْمَةِ / من أعماق ثرثرتي¹ :

وهي طبيعية وتشكيل إنساني من خلال حواسه.

ت- مصادر الطبيعة من الذات الوجدانية الداخلية

من أعماق ثرثرتي / من أعماق ثرثرتي / سيذكر الخفق / العشق / الحرق في سرّي و في علي / عجرفتي / وهني / أسالي الشوق / كلّ أنفاسي مدمّرة / شجني² .

ث- مصادر الطبيعة و الفضاء البيئي: و هو ما نجده في الحقول الدلالية :

(في زهرة / من صخر / من آخر الماء / بشرفتها / من جمر / من عدن / أشياءي / اللون الوحيد / عسجدا / وطني / لونها³)

خلاصة القول : و ما نستخلصه من مصادر الطبيعة الكونية أنها فضاء دلالي وظفه الشاعر في جوانب قصيدته ، حتى يحقق جمالي و غاية التأمل الفلسفي في ظواهر الوجود و يبحث في أسراره عن أجوبة لأسئلته و هنا يتضح لنا مظهر من مظاهر الطبيعة كمظهر طبيعي كوني يفتح باب التأمل الفلسفي الصوفي و هذا مظهر جمالي يمثل أحد المكونات الفنية الشعرية للنص الشعري .

بينما نستكشف من توظيف الحقول الدلالية لمصادر الطبيعة سواء طبيعة التشكيل الإنساني و هذا بذكر و تصوير لحواسه أو من خلال الذات الوجدانية الداخلية التي تبوح بنوازع الذات و تعرض سيرة و مسيرة رحلة الحب الوجداني للإنسان و ترصد تفاعلاته النفسية و العاطفية مددًا آخر يحقق غاية النازع الوجداني المرتحل عبر الزمن يبحث عن

¹ المرجع نفسه.

² المرجع نفسه.

³ المرجع نفسه.

الطبيعة في قصيدة شظايا

ذاته و مساراته وهنا مظهر آخر من مظاهر الاستثمار في الطبيعة لدى الشاعر في هذه القصيدة "شظايا"

أما في ما يخص الحقول الدلالية المستقاة من مصادر الطبيعة و فضائها البيئي فإننا نلمح أن الشاعر من خلال هذا المظهر الطبيعي أراد أن يبرز الارتباط الوجداني و الوجودي بالطبيعة و المحيط الطبيعي الملهم و المحذق بصور و لوحات طبيعية فريدة من شأنها أن تلون القصيدة بألوان جمالي و رائعة ، و كأنها سرد لمنبت وجود إنساني متأمل بذات الطبيعة ومكوناتها الساحرة و هو بعد رومانسي ، تخالطه فلسفة وجودية و نفحات سرالية.

-علاقة الطبيعة والحب والوظيفة الإنسانية في "شظايا"

-علاقة الطبيعة بالحب

من خلال دراستنا لقصيدة "شظايا" للشاعر الجزائري مجدوب العيد المشراوي تتسم لنا جوهر العلاقة التي تربط بين الطبيعة و الحب من زاوية ما، و لكن فيما تتمثل هذه العلاقة ؟ و هل حققت وظيفة ما في النص الشعري؟

يقول عبد الوهاب البياتي: في كتابتي لأشعاري و منذ البدايات إلى غاية الآن لم أقصد أبدا و راء ذلك كتابة الشعر تحقيقا لمتعة القارئ و فقط ، بل حاولت أن أكشف فيه و أعبر من عذابات الإنسانو تمزقاته و قلقه ، ليس في عصرنا هذا و إنما في كل العصور ، و حاولت أيضا أن أمد خيوط النور و الدم الإنساني الحار الممتد من الماضي إلى الحاضر فالمستقبل¹

بمعنى أن البياتي يرى أنّ الابداع الأدبي يفوق كونه فن للمتعة بل هو تحقيق للذات الإنسانية بعيد و رسالة ما ومن هنا تأتي قصيدة شظايا للعيد المشراوي لتبحث في مكنون ما ، ولا يتحقق هذا إلا من خلال علاقة وطيدة تجمع بين الطبيعة و الحب في هذه القصيدة، و ترى نازك الملائكة أنّ الأدب محصول إنساني ، و أن وظيفته هي ان يعالج أحاسيس الإنسان و أفكاره و انفعالاته و أحداث حياته، كما ترى أيضا أنّ وظيفة الأدب بما فيه خاصة الشعر")

¹ ينظر.عبد الله العثي. أسئلة الشعرية. بحث في آلية الإبداع الشعري. منشورات الاختلاف. ط01.. 2009. الجزائر. ص.246.

الطبيعة في قصيدة شظايا

تعبير عن إنسانية الإنسان و تعطشه إلى المجهول و تحرقه إلى النشاط والحياة و
الخصوبة)¹

و بالرجوع إلى نص قصيدة "شظايا" نجد أن الشاعر غوص في ذات الشاعر المحبّة ، و رصد
لذات الشاعر الموجوعة من جهة أخرى من خلال ماذا؟

من خلال الغور في الطبيعة ، فهو هنا يبحث في لوحات الطبيعة عن متنفس ما ، واستعانته
بمظاهر الكبيعة و مكوناتها إلا ليترجم من خلالها نوازعه و خواطره الوجدانية و كأن فلسفة
التأمل لديه و التي نطغى عليها بعض النفحات الصوفية تستنجد بفضاء طبيعي كوني لتبحث
عن عمق وجداني كئي وجوهري ، مشتت في مواضع من الطبيعة من خلال هذه التأملات
الروحية و الوجدانية و هذا ما يتضح من خلال " الجفن، الزمن ، الكون ، البدن ، الماء ،
الجمر ، الصخر ، الزهرة ، عدن ، الأشياء ، الشرفة اللون ، العسجد ، الوطن)"²

ليبعث مخازن الحب و الوجدان من خلال:" (البسمة ، العجرفة ، الترنيمة ، الأعماق ، الثرثرة
، طرب العشق ، الخفق ، الرجفة ، الوهن ، الشوق ، المحن ، الرضا ، الأنفاس المدمرة ،
المهجة ، الشجن)³

و يأتي وصف الطبيعة وما تكتنزه من جمال كمحور رئيسي لمقدمات بعض الشعراء في
قصائدهم ، فيبدعون في تصويرها و يعكسون ما تضيفه من حيوية و حركة في الحياة ، و ما
تعبّر عنه من جمال ، كدعوة للتعبير عن الذات و ما تبوح به الطبيعة بجمالها و مفاتها على
حياة الإنسان ، و قد وصف الشعراء كل ما تحتويه الطبيعة⁴

و خلاصة القول :

¹ عبد الله العشي. أسئلة الشعرية. ص 247.

² مجدوب العيد. شظايا. ص 05

³ مجدوب العيد. شظايا. ص 05

⁴ عبد القادر الفيّطس ، المرجع السابق الذكر . ص 202

الطبيعة في قصيدة شظايا

باعتبار أن الشعر فن أدبي ينزح أمام سياقات فلسفية و تاريخية و فنية و جمالية و يبتغي التجدد و اللانهائية و يطير بالإنسان و يسبح به في ملكوت الإبداع و يحقق له باب من الرؤى و يرسم لونا من الجمال و يغوص به عمق الوجدان و الروح

فإننا نستخلص أن العلاقة بين الطبيعة والحب هي علاقة مطردة خادمة للوظيفة الإنسانية ، فالشاعر هنا يتخذ من الطبيعة الكونية و الملكوتية و البيئية الطبيعية و المتعلقة بخلقة الإنسان بشتى زخارفها و مناظرها الساحرة بساطا جماليا و وجدانيا يترجم من خلاله أسرار وجوده الأزلي و رحلة عبوره عبر التاريخ و كأنه ينبش عمق الذات العربية من خلال رموز الطبيعة و مختلف مشاربها الجمالية في ملكوت الله سبحانه حتى يحقق الغاية الانسانية و الذي لا يكون إلا بعلاقة الطبيعة و باعث وجداني هو الحب و أثرهما في تحقيق الغايات و الجماليات.

خاتمة

تأتي هذه الدراسة كمحاولة لتسليط الضوء على جانب من جوانب البحث الخاص بالشعرية العربية ومفهومها في اللغة والإصطلاح ومامدى تجليتها ومسايرتها لمسار الشعر العربي منذ القدم وصولاً إلى العصر المعاصر.

ومن خلال ما حاولنا ملامسته في فلسفنا النظري هو تلك التحولات الفنيّة والجمالية التي طرأت على القصيدة العربية خاصتنا زمن الدولة العباسية وبداية إرهاصات أولى لنوع من الحداثة وبصيص من الشعرية إلى غاية نضح الحداثة وإتساع دائرة شغلها إلى مستوى الشكل والمضمون الشيء الذي جعل شعرية القصيدة العربية رونقا والرمز وإعتماد الإنزياح ومبدأ الإلتزام الغموض وآليات فنية أخرى، هذا من الجانب النظري من الدراسة.

بينما كان سعينا في الجانب التطبيقي من موضوعنا هذا "الشعرية في قصيدة الشظايا للعيد المشراوي في ديوانه شظايا مجموعة شعرية. دار منشورات ليجاند. ط 2010. وهو المحور الذي بنيت عليه دراستنا هذه إيجاد أهم سملايح وتجليات الشعرية في هذه القصيدة بحكم إلى أنها تنتمي إلى قصيدة الشعرية المعاصرة وعلى أساس انها تجربة فريدة من بين عديد التجارب الإبداعية بالجنوب الغربي الجزائري، وما نستخلصه من جذوى دراستنا هذه:

أولاً: يتضح لنا جليا أن الشعراء المعاصرون ومنه العيد المشراوي أردوا أن يخرجوا باللغة الشعرية من البساطة والوضوح سالى مفهوم جديد يبوح بالتفرد وهو الغموض فلمسنا في قصيدة شظايا من غموض وضبابية وتعظيم في أغلب الأبيات يؤكد أن هذه السيمات من أهم وأجمل سيمات الشعري الجديد الذي يمد للشعرية سلطانها الخاص ويجعل للقارىء المتلقي محتاجا للخبرة وثقافة واعية حتى يفك شفرات النصوص التي هي على هذا السياق.

ثانياً: من خلال تدبرنا وتحليلنا لقصيدة "شظايا" للعيد المشراوي خاصتنا من جانب الباعث الوجداني للشاعر كون العمل الفني الشعري تجسيد وبعث للحظة الشعورية أو الموقف نفسه أو رؤية معينة الشيء الذي يجعلنا نستخلص الشعورية في قصيدة "شظايا" في الباعث الوجداني والفضاء الطبيعي كاتي:

أ- دافع روحي تأملي وهو ما نستنطقه من مقاطع أبيات المشراوي في قصيدة "شظايا" وهو يجنح بالمتلقي ويأخذه إلى فضاء روحي تأملي بنظرة تأملية صوفية.

ب- دافع وجداني متشظي أي أنه يبرز العاطفة الشعورية للشاعر ويشكل محور الرئيس لتشكيل النص الشعري محققاً بهذا عدة إنزياحات تدل عليها العديد من الحقول الدلالية التي تترابط أحياناً وتتنافر أحياناً أخرى (كتوظيف مفردات التضاد في البعد التشاؤمي كالعشق، خفق الدال على الحب والحرق الوهن وغيرها... الدال على الضعف والتشاؤم من جهة أخرى أو البعد التفائلي).

خلاصة القول:

نجد أن قصيدة مجدوب العيد المشراوي المعنونة "بشظايا" جاءت لتؤكد نظرية الشعورية التي لا تتحقق في الشعر العربي والجزائري المعاصر إلى عن طريق اللغة شعرية تبتعد عن البساطة وبمشاهد تصويرية تستمد جماليتها من الباعث الوجداني للشاعر الذي هو الحب وتستسقي مفرداتها من الفضاء الطبيعي المتجلي والمتسلسل عبر أبيات القصيدة وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على أن القصيدة الشعورية العربية الجزائرية بالجنوب الغربي تريد أن تبرهن على تحقيقها لمزية الشعورية شأنها شأن القصيدة العربية المشاركة المعاصرة.

خاتمة

و بعد ان انهييت هذا العمل بحمد الله ارجو ان اكون قد وفقت والله يعلم أنني قد بذلت قصارى جهدي لاقدم هذا العمل بالشكل الذي هو عليه. اتمنى ان ينال اعجابكم ورضاكم و أرجو من سيادتكم تقويمه.



قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

سورة النازعات الآية 6 رواية ورش عن نافع.

المصادر:

1. ابن فارس . مقاييس اللغة. تج: عبد السلام هارون . طبعة اتحاد الكتاب العرب. مادة " ش ع ر " ج 3. د ط. 2002.
2. ابن منظور. لسان العرب. منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت. لبنان. ط 01. مادة "ش ع ر" . المجلد 01. ج 01. 2005.
3. الزمخشري. أبي القاسم جار الله . أساس البلاغة. منشورات دار الكتب العلمية. بيروت . لبنان. ط 01. تحقيق : محمد باسل عيون السود. مادة "ش ع ر" ج 01. 1998.
4. المنجد في اللغة و الأعلام . دار الشرق. ط المئوية الأولى . ط 44- 2011 بيروت لبنان. مادة شظي.
5. المنجد في اللغة و الأعلام. دار الشرق. ط المئوية الأولى ط 44 - 2011. بيروت لبنان . مادة عنون.

المراجع:

1. بطرس أنطونيوس الأدب مفهومه، أنواعه، إتجاهاته.
2. خديجة عبد الله شهاب. محمد أمين الضناوي: الشعرية "مفاهيم نظرية و نماذج تطبيقية".مجلة أوراق ثقافية.العدد السابع . 2020
3. سلمى الخضراء الجيوسي: الإتجاهات و الحركات في الشعر العربي. تر: عبد الواحد لؤلؤ.
4. شعبان عبد الحكيم محمد ، التجريب في فن القصة القصيرة. دار العلم و الإيمان. ط- خ 2011. مصر .
5. عبد القادر فيطس. الشعر الملعون الديني الجزائري. قضايا الموضوعية و ظواهره الفنية. 1954/1830. دار سحنون للنشر و التوزيع. ج 02. ط خ 2012.
6. عبد الله العشي. أسئلة الشعرية .بحث في آلية الإبداع الشعري. منشورات الاختلاف. ط 01.. 2009. الجزائر .
7. عبد الله الغدامي. الخطيئة و التفكير .الهيئة المصرية العامة للكتاب. ط 04. 1998.
8. عبد الملك أشهبون . العنوان في الرواية العربية . دار محاكاة و إيلنا. ط 2008 . سورية.

قائمة المصادر والمراجع

9. مجدوب العيد المشراوي. قصيدة "شظايا". ديوان شظايا مجموعة شعرية. دار منشورات ليجاند. ط 2010.
10. محمود درويش. "قصيدة حالة حصار". من الكتاب المدرسي للسنة الثالثة ثانوي. اللغة العربية. شعبة آداب و فلسفة.
11. نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر. دار الملايين. بيروت. طبعة السادسة 1962.
12. نذير العظمة فوزي: قضايا و اشكالات في الشعر العربي الحديث. الشعر السعودي. انموذجا.
13. نور سلمان، الادب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، دار الأصالة، ط01، 2009، الجزائر.

فهرس



الموضوعات

الرقم	الموضوع
	الإهداء
	شكر وعرفان
أ- ح	مقدمة

الفصل الأول: الشعرية العربية

7	المبحث الأول: الشعرية العربية في الشعر العربي القديم
7	مفهوم الشعرية
10	الشعرية : العصر العباسي
14	المبحث الثاني: الشعرية في الشعر العربي الحديث
14	الشعرية في القصيدة العربية المعاصرة
19	المطلب الثاني: قصيدة شظايا "للعيد المشراوي"

الفصل الثاني: الشعرية في قصيدة شظايا للعيد المشراوي

14	المبحث الأول: التعريف بالشاعر
14	نشأته و دراسته
17	أعماله الأدبية
18	المبحث الثاني: "شظايا"
18	التعريف بقصيدة شظايا
20	مظاهر التجديد في شظايا
22	المبحث الثالث: توظيف الحب والطبيعة في شظايا
22	توظيف الحب في شظايا
26	دوافع الحب في شظايا

الطبيعة في قصيدة شظايا

27	توظيف الطبيعة في شظايا
31	علاقة الطبيعة بالحب في شظايا
31	علاقة الطبيعة و الحب و الوظيفة الإنسانية في "شظايا"
45	خاتمة
48	قائمة المصادروالمراجع
52	الفهرس